**الاقتصاد المنزلي /تربية الطفل /المرحلة الثانية**

**م.م. نور حسين عبد الجليل**

**المحاضرة الثامنة 12 /12/2021**

.

**مرحلة ما قبل المدرسة:-**

**النمو اللغوي:**

تعتبر هذه المرحلة مهمة جداً للنمو اللغوي الذي وضعت اسسه في المرحلة السابقة. وذلك بفضل نضج اعضاء الكلام وتطور القدرات العقلية المختلفة كالانتباه والادراك والتذكر واتساع نطاق البيئة التي يعيش فيها الطفل وازدياد نشاطه واتصالاته. ويلعب الفضول ورغبة الطفل في التعرف على عناصر البيئة دوراً مهماً وتنعكس هذه الرغبة في اسئلة الطفل الكثيرة والملحة عن الاشياء واسمائها واستخداماتها وغير ذلك وللتطور اللغوي جانبان هما: ازدياد قدرة الطفل على فهم ما يقال له، وازدياد قدرته على التعبير وكلاهما مهمان في نمو النواحي العقلية والاجتماعية والانفعالية. وتنمو حصيلة المفردات بسرعة في هذه المرحلة. ومع نمو حصيلة المفردات تنمو القدرة على تكوين الجمل. ويزداد عدد المفردات في الجملة مع العمر ففي سن الثانية يترك الطفل عادة الجملة ذات الكلمة الواحدة وقد تظهر الجمل القصيرة المكونة من ثلاث او اربع كلمات في سن الثانية ولكنها تكون مألوفة في سن الثالثة، وبالتدريج يتحسن نطق الطفل ويصبح اكثر وضوحاً ودقة وفي حوالي الخامسة او السادسة تختفي الاصوات الطفولية من لغة الطفل، كما يستطيع ان يعبر عن خبراته بجمل متتابعة صحيحة، كما تصبح معاني الكلمات اكثر تحديداً ودقة. ويعني ذلك ان قدرة الطفل على التعبير تتقدم الى حد كبير خلال هذه المرحلة.

واللثغة او تبديل الحروف من اخطاء النطق المألوفة في الطفولة المبكرة وتحدث عادة بسبب سقوط الاسنان الا انه يمكن تصحيحها بسهولة بعد نمو الاسنان الجديدة. اما اللجلجة وهي تكرار الاصوات او المقاطع او الكلمات فتنشأ عادة من التوتر الانفعالي وتكون مألوفة بين الثالثة والرابعة في الوقت الذي يتعلم فيه الاطفال الاعتماد على انفسهم في المأكل والملبس ويحاولون التحرر من سيطرة الكبار. كما تحدث اللجلجة بكثرة بين الخامسة والسادسة عندما يبدأ الطفل في التكيف لبيئة اجتماعية اوسع من المنزل، ويعتبر هذا العيب نتيجة قلق الوالدين والضغط عليه لتصحيح نطقه. ويختلف محتوى الكلام من طفل الى اخر ففي بداية الامر يصاحب الكلام نشاط العقل الحركي ويأخذ شكل التفكير بصوت عال. والكلام المبكر عبارة عن وصف لما يتعلمه الطفل وكلما كبر الطفل يزداد تبادل الحديث مع الغير ويقل الكلام المنفرد. وتدور احاديث الاطفال حول نشاطاتهم والامور المتعلقة بهم كالمأكل والملبس والمسكن وافراد الاسرة. ويرى العالم بياجيه ان من اهم سمات اللغة والفكر عند الاطفال الصغار هي الخصوصية او التمركز حول الذات اي ان الطفل يستقل بفكرته ولا يهتم بفكر او رأي غيره، فهو ينفرد بالكلمات ويستخدمها حسب ما لديه من خبرات سابقة، ولا يدور بخلده ان لغيره من الاطفال والكبار افكاراً ومدركات تختلف عما لديه، وذلك لاختلاف كل منهم ، وان يكون للطفل قدرة على ادراك ان لغيره فكراً ولغة خاصة بهم وقد تختلف عن فكره ولغته هو، فهذا ما يسمى باللغة والفكر الجماعي

**اسئلة الاطفال:**

بمجرد ان يتمكن الطفل من الكلام يظهر فضوله على شكل اسئلة تكثر خلال السنة الرابعة بشكل ملحوظ او تبلغ ذروتها في نهاية المرحلة على ان هذه الاسئلة تخدم دوافع اخرى عند الطفل بجانب اشباع فضوله.

فاحياناً يكون الغرض من السؤال لفت انتباه الكبار اليه او تكوين علاقات اجتماعية جيدة، او اتخاذه وسيلة للمراوغة في حالة عدم الاقتناع كما قد يكون الدافع وراء الاسئلة الرغبة في الكلام دون هدف للحصول على اجابات معينة وكثيراً ما تكون الدوافع وراء الاسئلة انفعالية كالخوف والقلق والارتباك كالخوف وفقدان الام والاب.

وبصفة عامة تتعلق الغالبية العظمى من الاسئلة بالاشياء الموجودة في البيئة المحيطة بالطفل كما ان اي حدث في حياة الطفل يثير عادة سلسلة طويلة من الاسئلة كميلاد طفل جديد، ويلاحظ ان الاطفال في هذه المرحلة يبدون اهتماماً واضحاً بالمشاكل الجنسية كالانجاب والفروق بين الاولاد والبنات. ويظهر هذا الاهتمام على شكل اسئلة او سلوك استكشافي. وقد يقابل الكبار وخاصة الوالدان مثل هذا الاهتمام بالامتعاض والاشمئزاز والتحقير والنهي واحياناً التهديد. ولاشك ان هذا الاسلوب غير حكيم لما يخلقه في نفسية الطفل من اتجاهات سلبية نحو نفسه ومخاوف وشعور بالاثم ونزعات مكبوتة. ان اهتمامات الطفل بهذه الظواهر فيها عنصر كبير من الفضول وخاصة فيما يختص بالمسائل المحسوسة. وهذه الرغبة الفضولية يمكن اشباعها على مستوى لفظي بالاجابة على اسئلة الاطفال وهذا افضل من ترك الطفل لاشباع فضوله باساليب اخرى.

وبصرف النظر عن الطريقة التي يتبعها الاباء في التربية الجنسية فهناك مبادئ عامة لابد من مراعاتها هي:  
1- ان يؤخذ اهتمام الطفل بهذه المسائل مأخذاً جديداً دون تضع للوقار والعفة مع احترام الطفل.  
2- يجب ان لايبالغ في اخفاء الحقائق عن الطفل والاحاطة بالسرية الشديدة من ناحية كما يجب الا يثقل الطفل بمعلومات تفوق فهمه من ناحية ثانية.  
3- ان تكون الاجابات على اسئلة الطفل بسيطة ومباشرة وقصيرة ومناسبة لعقليته.

**النمو العقلي:**

تتميز هذه المرحلة بالفضول وحب الاستطلاع والتجريب والاستكشاف، خاصة وقد اتسع نطاق البيئة المادية التي يتحرك فيها الطفل واتسعت دائرة اتصالاته ومعارفه ونمت مهاراته اليدوية والحركية وازدادت قدرته على الانتباه والادراك والتذكر ونمت قدرته اللغوية. ونجد ان طفل هذه المرحلة يهتم بمختلف الاشياء التي تقع تحت طائلته كما يهتم بالظواهر المختلفة التي يلاحظها كالظواهر الطبيعية والاجتماعية والعائلية منها بصورة خاصة. ويكتسب الطفل معلوماته عن طريق الحواس المختلفة ولذلك نجده شغوفاً يتأمل الاشياء ويلمسها ويشمها ويعبث بها. يضاف الى ذلك المعلومات التي يكتسبها الاطفال عن طريق الاسئلة.

دور بارز اقترن بهذا(Piaget) وان الاهتمام بالنمو العقلي لطفل ما قبل المدرسة قد برز من اواخر الخمسينات حيث كان للعالم السويسري بياجيه

المجال بسبب ابحاثه الخاصة بالنمو العقلي للطفل والتي اوحت بان عقل الطفل قد بدأ اكتشافه من جديد، وكانت مساهمة بياجيه مساهمة كبيرة في توضيح تفكير الصغار وكيفية تكوينهم للمفاهيم وذلك بانتقالهم من التفكير البسيط الى التفكير المنطقي.

كما دعا بياجيه الى تهيئة الفرص التعليمية بخبرات مباشرة للاطفال بدلاً من تلاوة الخبرات وروايتها او عرضها عليهم.

**الادراك وتكوين المفاهيم:**

تزداد دقة الادراك تدريجياً وتزداد معها سرعة تكوين المفاهيم خلال الطفولة المبكرة، ويبدأ الطفل ملاحظة التفاصيل التي لم ينتبه اليها سابقاً ونتيجة لذلك لايخلط بين الاشياء والمواقف والاشخاص التي تتشابه في بعض عناصرها كما كان يفعل سابقاً. اي ان مفاهيم الطفل ستصبح اكثر نوعية وتحديداً واكثر معنى. الا انه مازال يدرك الاشياء ككليات وليست كاجزاء كما ان انتباهه وادراكه مازال واقعاً تحت تأثير رغباته وانفعالاته ومشاعره ولذلك نجد الكثير من مفاهيمه وخاصة المفاهيم الاجتماعية خاطئة. وتكون خبراته الاجتماعية محدودة، لان الطفل كثيراً ما يسئ فهم ما يفعله الغير او يقولونه.

وفي المرحلة السابقة كان الطفل يعتمد على حواسه في فحص الاشياء والحصول على المعلومات وفي هذه المرحلة يفضل تعلم الكلام، فهو يلجأ الى الاسئلة كوسيلة اخرى للحصول على المعلومات، ولا تهدف الاسئلة الى الحصول على معلومات جديدة فحسب بل تهدف ايضا الى تدعيم وتكملة المعلومات التي حصل عليها الطفل اثناء تجربته وفحصه للاشياء. ويستمد الاطفال الصغار الكثير من معلوماتهم من القصص التي تروى لهم ومن الصور ومن المذياع ومن التلفاز. ويعتقد الاطفال بسبب معلوماتهم وخبراتهم المحدودة ان كل الاشياء فيها حياة الانسان. كما انهم لايدركون المعنى الحقيقي للنمو ويعتبرونه نوعاً من الرحيل او تغير المقر.

ويبدأ الطفل ادراك العلاقات المكانية في سن مبكرة فيعرف اماكن الكثير من الاشياء في المنزل وبالتدريج يمتد ادراكه الى العالم الخارجي فيدرك الكثير من العلاقات المكانية المتعلقة بالبيئة المحيطة بالمنزل، اما ادراك الاشياء فيزداد تدريجياً بين سن الثانية وسن السادسة ويستطيع طفل الثالثة ان يضع قطعة خشبية دائرية ومربعة ومستطيلة في اماكنها المناسبة على لوحة، ويستطيع طفل الخامسة ان يرسم مربعاً او مثلثاً من نموذج امامه.

ويتطور ادراك الطفل للحجوم في هذه السن، ففي الثالثة يستطيع الطفل اختيار اصغر واكبر جسم من بين مجموعة من الاجسام المختلفة في حجومها.

ويتأخر ادراك الطفل للاوزان حتى يتعلم ان المواد مختلفة في ثقلها ولذلك فانه يميل الى تقدير الاوزان على اساس الحجوم ولا يستطيع ان ياخذ في اعتباره بعدي الحجم والوزن في الوقت نفسه، فمثلاً يحكم على كرة من القطن على انها اثقل من كرة اصغر حجماً من الحديد.

في بداية هذه المرحلة يكون الطفل مفهومه الاول عن الارقام فيستطيع التميز بين شيئين وعدة اشياء. كما يتمكن من التعرف على عدد الاشياء المكونة من اثنين او ثلاثة او اكثر من ثلاثة احياناً. وفي سن الخامسة قد يتمكن من عد الاشياء كما انه قد يتمكن من عد الاشياء الناتجة من اضافة شيئين الى ثلاثة اشياء. الا انه لايستطيع اجراء هذه العملية الحسابية بطريقة مجردة (2+3=5). وتظل مفاهيم الاعداد غامضة جداً في ذهن الطفل ولا يستطيع استخدلمها بالحجوم والمسافات والنقد.

ان التجمعات العددية تسبق ادراك الاعداد ذاتها فاذا اعطيت طفلاً 4 أقلام ثم اخفيت قلماً من الاربعة A. Buhlerوتؤكد دراسة بوهلر

يدرك الطفل ان العدد نقص وان قلماً قد ضاع ويبدأ بالبحث عنه.

)على ان الطفل في الثالثة يمكن ان يميز بين الكثرة والقلة فيدرك ان Welch) وولش (Long)وفي موضوع الكثرة والقلة فقد دلت تجارب لونك

مجموع 5 حزم من القطن اكبر من مجموع 3 حزم من القطن فيختار المجموعة الاولى لانها اكبر ويفضلها عن المجموعة الثانية.

ويكون الادراك الزمني ضعيفاً في بداية المرحلة، فلا يستطيع الطفل التمييز بين الفترات القصيرة والطويلة كما ان ادراكه للوجود يكون مقتصراً على الحاضر ولا يتعداه الى الماضي او المستقبل ويفسر ذلك حدة الانفعال الناشئ عن التأخر في تلبية رغبات الطفل في هذه السن، وبالتدريج يدرك الطفل معنى الالفاظ المتعلقة بالزمن لارتباطاتها بنشاطات معينة ولازدياد قدرة الطفل على التذكر منها: الصباح، المساء، الليل، النهار، اليوم، الامس، الغد، وفي السن الرابعة يدرك الطفل ايام الاسبوع وفي سن الخامسة يدرك التسلسل الزمني للحوادث ويصاحب ذلك زيادة في قدرته على التركيز على عمل ومتابعته له يوماً بعد يوم حتى ينتهي منه. وفي سن السادسة يزداد ادراكه للبعد الزمني ويهتم بسماع اشياء عن طفولته وطفولة الكبار من حوله.

ويبدأ مفهوم الذات في التكوين في المرحلة السابقة اثناء اكتشاف الطفل لمختلف اجزاء جسمه ويتطور هذا المفهوم بسرعة في هذه المرحلة ففي سن الثالثة يدرك الطفل ما اذا كان ولداً او بنتاً ويعرف اسمه كاملاً ويستطيع ان يشير الى اجزاء جسمه المختلفة، وفي سن الخامسة يكون الطفل مفهوماً واضحاً عن الدور المناسب لكل جنس وينعكس ذلك في لعبه وفي سلوكه بصفة عامة ويقلد الطفل الاصغر الطفل الاكبر في سلوكه لذلك فان وجود اخوة اكبر من نفس الجنس يبكر في اكتساب الدور المناسب للجنس عما اذا كان الطفل وحيداً او اذا كان له اخوة اصغر منه وعما اذا كان الطفل الاكبر مخالفاً في الجنس.

**التذكر والتخيل والتفكير وحل المشاكل:**

تنمو القدرة على التذكر تدريجياً اي تزداد الفترة الزمنية التي يستطيع الطفل بعدها ان يتذكر ما حدث. ففي احدى الدراسات تعلم الاطفال بين سن الثانية والرابعة طريقة فتح بعض الصناديق بوسائل آلية بسيطة كالضغط على الازرار ووجد ان عدد الايام التي يستطيع الطفل ان يتذكر بعدها طريقة فتح الصندوق دون اي خطأ او توجيه كان من 3 الى 8 ايام في سن الثانية ومن 9 الى 15 يوماً في سن الثالثة ومن 17 الى 20 يوماً في سن الرابعة، وتزداد القدرة على التذكر بالنمو اللغوي.

ويتميز معظم الاطفال دون السادسة بقدرة كبيرة على تكوين صورة ذهنية دقيقة لما مر بهم من حوادث او ما رأوه من اشياء كما لو كان الحادث او الشئ مازال ماثلاً امام عيني الطفل. وهذه الظاهرة نوع من ”التذكر الفوتوغرافي للاشياء“ القريب في وضوحه من الهلاوس وهي من سمات الطفولة المبكرة ويندر الاحتفاظ بها بعد هذه المرحلة وهي من الاسباب التي تساعد الطفل عن التخيل الواضح الدقيق.

ويكون التخيل جزءاً كبيراً من النشاط العقلي للطفل في هذه المرحلة ويظهر في صورة احلام يقضة ولعب ايهامي وتكون مظاهر النشاط العقلي هذه وثيقة الصلة بحياة الطفل الانفعالية والاجتماعية. ويلجأ اليها لتحقيق رغباته ودوافعه التي يتعذر عليه تحقيقها في الواقع.

وتظهر بوادر التفكير المجرد حوالي سن الخامسة اذ ان هذا النوع من التفكير يعتمد الى حد كبير على النمو اللغوي، وقبل هذه السن يتصف تفكير الطفل بالطابع العملي المحسوس ولذا نجد ان اسلوب حل المشكلات يعتمد على المحاولات العملية ويدور تفكير الطفل في هذه المرحلة حول تحقيق دوافعه ورغباته بطريقة عملية فاذا صادفته عقبات حاول ازالتها بطريقة عملية مباشرة، واذا لم يتيسر له ذلك فانه كثيراً ما يلجأ الى الخيال واحلام اليقضة لاشباع هذه الدوافع والرغبات

**النمو الانفعالي:**

تتميز هذه المرحلة عن المراحل الاخرى في حياة الطفل بكثرة الاستجابات الانفعالية وتنوعها وحدتها وتقلباتها السريعة المفاجئة. ومن المظاهر الانفعالية المألوفة في هذه المرحلة كثرة نوبات الغضب والخوف والاحلام المزعجة والغيرة. وتصبح المظاهر الانفعالية في هذه المرحلة اكثر تمايزاً عما كانت عليه في المرحلة السابقة ويمكن التميز بينها بسهولة.

**حدة الانفعال:**

تتميز هذه المرحلة بحدة المظاهر الانفعالية ويرجع ذلك الى عدة عوامل متداخلة اهمها:-

1- الازمات التي يتعرض لها الطفل نتيجة الحد من حريته ونشاطه او فرض بعض الاشياء عليه ضد رغبته كالنوم او الطعام او غير ذلك.

2- ما يفرض على الطفل من قواعد جديدة للسلوك بغية تنشئته اجتماعياً وخلقياً وما يتعرض له من عقاب اذا خالف هذه القواعد.

3- الصراع النفسي الذي يعانيه الطفل في علاقاته بوالديه فهو من ناحية يعتمد عليهما لانهما مصدر الحب والعطف والرعاية والامن ومن ناحية اخرى يشعر نحوهما بالاختناق نتيجة القيود التي يفرضانها عليه، وادراك الطفل انه لم يبقى محور اهتمامهما كما كان من قبل. كما يتنازع الطفل الشعور بالحب نحو الابوين والخوف منهما كمصدر للعقاب وتزداد حدة الصراع الذي يعانيه الطفل كلما تذبذبت معاملة الوالدين بين التسامح والشدة، وبين الثواب والعقاب، والمدح والذم والعطاء والحرمان.

4- ضعف الادراك الزمني عند الطفل والشعور بالخيبة اذا لم تتحقق رغباته بسرعة.

5- خصوبة الخيال في هذه المرحلة وضعف القدرة على التمييز بين الواقع والخيال ونتيجة لذلك تكثر المخاوف من الاشياء الوهمية.

6- يضاف الى العوامل السابقة الارهاق الشديد الذي يتعرض له الطفل نتيجة قضاء فترات طويلة في اللعب وما يتعرض له من احباط بسبب قدراته المحدودة وبسبب كثرة الازمات الانفعالية وخلال هذه المرحلة يجب ان يحاط الطفل بعناية خاصة اساسها اتاحة الفرص الكافية للحرية والنشاط واللعب واتباع سياسة ثابتة في معاملته يغلب عليها روح العطف والتفهم وبعيدة عن الجفاء والقسوة.

**اختلاف الاطفال في حدة الانفعال:**

توجد فروق واضحة بين الاطفال في حدة الانفعالات، (وكذلك تختلف الحدة التي يعبر بها الطفل عن انفعالاته من وقت لآخر). وترجع هذه الفوارق الى عدة عوامل منها الحالة الصحية والظروف البيئية والخبرات السابقة.

وقد وجد ان جنس الطفل وتربيته بين اخوته لها تأثير واضح على خصائصه الانفعالية. فالطفل الاول يكون له مكانة اكبر من المكانة التي يتمتع بها الطفل الثاني والثالث لذلك يكون اشد حرصاً عليهما، يضاف الى ذلك شعور الطفل الاكبر بتحيز الوالدين الى جانب اخيه الاصغر الذي يمثل الطرف الضعيف في الصراع بما يفرضانه من قيود وينزلانه من عقاب لحماية الطفل الصغير من عدوان الكبير، وقد لوحظ ايضاً ان الحياة الانفعالية للطفل الاول تكون اكثر توتراً اذا جاء الطفل الثاني مخالفاً في الجنس او اذا كان فارق السن كبيراً، حيث يؤدي الى ذلك بالضرورة الى اختلاف نوع العناية والاهتمام اللذين يتلقاهما كل من الطفلين في الوقت نفسه وبصرف النظر عن جنس الطفل او تربيته فان حدة الانفعالات تزداد اذا بالغ الوالدان في توقعاتهما بالنسبة لقواعد السلوك او اذا كان هناك تناقض في موقف الوالدين بين وقت وآخر او تناقض في موقفيهما كأن يكون احدهما مفرطاً في اللين والآخر مفرطاً في الصرامة.

وتتأثر خصائص الطفل الانفعالية في هذه المرحلة بما مر به من خبرات في المرحلة السابقة. فالطفل الذي تعود على تلبية رغباته في الحال يعاني عادة ثورات انفعالية شدشدة عندما يكبر. كما ان الطفل الذي تعود على الاهتمام الكلي من الام، قد يمقت انشغالها بطفل جديد ويعبر عن ذلك بنوبات كثيرة وشديدة من الغضب والغيرة.